

بحار الأنوار

[299] يا عيسى لا تشرك بي شيئاً ، وكن مني على حذر ، ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فإن الدنيا كفئ زائل ، وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك ، وكن مع الحق حيثما كان ، وإن قطعت وأحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ، ولا تكن مع الجاهلين [كا : فإن الشئ يكون مع الشئ] كا ، لي : يا عيسى صب [كا ، إلي] كا ، لي : الدموع من عينيك ، واخشع لي بقلبك . يا عيسى استغفرني (1) في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين ، وأجيب المضطرين ، وأنا أرحم الراحمين . (2) بيان : قال الجزري : قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ ، وقيل : لانه كان أمسح الرجل لا أخص له ، وقيل : لانه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن ، وقيل : لانه كان يمسح الأرض أي يقطعها ، وقيل : المسيح الصديق ، وقيل : هو بالعبرانية مشيحا فعريت . قوله تعالى : (وصية المتحنن) أي أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتي وربيتك في درجات الكمال بلطفي حين حققت ، وفي الكافي : حتى حققت ، أي ثبتت ووجبت لك ولايتي ومحبتني بسبب أنك تطلب مسرتي ولا تفعل إلا ما يوجب رضي . قوله : (فيوركت) البركة : النمو والزيادة ، أي زيد في علمك وقربك وكمالك في صغرك وكبرك ، أو جعلتك ذا بركة في اليد واللسان بإحياء الموتى وإبراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب . قوله : (كهملك) أي اجعلني واتخذني قريباً منك كقرب همك وما يخطر ببالك منك ، أو اهتم بأوامري كما تهتم بأمور نفسك . قوله : (ولا تول غيري) أي لا تتخذ غيري ولي أمرك ، أو لا تجعل حبك لغيري . قوله : (واحكم) أي اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة . قوله : (نافس) المنافسة : الرغبة في الشئ والانفراد به . قوله : (بنصحي) أي بما علمتك للحكم بينهم لنصحي لهم ، أو كما أنني لك ناصح فكن أنت ناصحاً لهم . وقال الفيروزآبادي : البتول : المنقطعة عن الرجال ، ومريم العذراء ، وفاطمة بنت

(1) في الكافي والتحف : استغث بي . (2) روضة

الكافي : 131 - 141 ، الامالي : 308 - 312 .